

التناص في الدراسات المقارنة

Intertextuality in Comparative Studies

بوترعة رشيدة

جامعة سيدي بلعباس

rachidkhawa22@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/3/8

تاريخ القبول: 2023/1/6

تاريخ الاستلام: 2022/9/30

ملخص:

إن الانفتاح الذي عرفه الأدب المقارن المعاصر انفتاح ايجابي لأنه وسع من دائرة المقارنة التي ضيقها النظرية التقليدية، خاصة بعدما ظهرت المدرسة الأمريكية التي ألغت الحدود القومية واللغوية لهذا المجال ونادت بانفتاحه على جل المجالات المعرفية مستخدمة النظريات النقدية مثل نظرية التناص والتلقي والنقد الثقافي،
الكلمات المفتاحية: الادب المقارن. النص. التناص. النظرية. النقد

Abstract

The openness of contemporary comparative literature is positive because it has widened the circle of comparison narrowed by traditional theory, especially after the emergence of the American school which abolished national and linguistic boundaries in this field and called for its openness to most areas of knowledge using critical theories such as the theory of intertextuality, reception and cultural criticism,

key words: Comparative literature. Text. intertextuality. the theory. critical

رغم تعدد وتنوع تعريفات وتسميات الأدب المقارن إلا أنه أهم العلوم لمعالجة القضايا اللغوية والقضايا النقدية والقضايا الأدبية، من أدب لغة إلى أدب آخر ومن إطار قومي إلى إطار قومي آخر، وجميع التسميات والتعريفات تصب في حوض المقارنة بين أدبين أو أكثر إذ يختلف نمط المقارنة من مدرسة إلى أخرى ليصبح التعريف الذي خلصت إليه المدرسة الأمريكية أكثر اتساعا وشمولية من المفهوم الذي ساقته المدرسة الفرنسية وحصرته في « تاريخ العلاقات الدولية »¹ والحدود اللغوية القومية أو الوطنية ملزمة الباحث بمتابعة حركات انتقال الموضوعات والكتب والأفكار والمشاعر وكشف التفاعلات الأدبية بين مختلف الشعوب، وبهذا النمط المقارن الذي اتبعته هذه المدرسة أصبحت المقارنة تسير نحو طريق مسدود، لا يجدي نفعا مع كل الآداب ولا سيما الآداب التي ليست بينها أي صلة ولا تأثير، وأمام هذا المأزق تظهر المدرسة الأمريكية بزعامة رنيه ويليك وهنري ريماك بنظرة جديدة مشحونة بتساؤلات وانتقادات تجعل المقارنة تصل إلى أفق أوسع يستطيع الباحث من خلاله أن يتبين نقاط الالتقاء والابتعاد بين الآداب انطلاقا من البنية الداخلية للنص لا من خارجه مستعينة بالنظريات النقدية الحديثة ليصبح الأدب المقارن « الفرع الذي يعنى بدراسة العلاقات بين الآداب من جانب وفروع المعرفة والمعتقدات كالنون والفلسفة والتاريخ والعلوم الاجتماعية والعلوم البيئية من جانب آخر وهو مقارنة الأدب بمجالات أخرى من التعبير الإنساني »² فرواد هذه المدرسة وعلى رأسهم ريماك ألغوا شرط التأثير والتأثر وربطوا الأدب المقارن بالنقد الأدبي الذي هو أساس قيام هذه المدرسة وابدوا هذا التعريف أكثر انفتاحا ومعقولة في

فهم الأدب وتقريبه من حقيقته ومن الأشكال المعرفية الأخرى فهو دعوة جديدة لأن يفتح الأدب المقارن على ألوان جمالية وتعبيرية وأن تعقد المقارنة بين الأدب وباقي الأجناس الأدبية الأخرى .

ثم إنهم قد عملوا على كسر الحدود اللغوية والأدبية التي تربك الباحث وتعيق دراساته المقارنة، واستحسنوا المقارنة بين عمليين أدبيين من لغة واحدة إذ « ليست هناك حقوق ملكية، ولا مصالح معترف بها في البحث الأدبي، فلكل شخص الحق في دراسة أي مسألة يراها مناسبة حتى لو تعلقت بعمل مفرد في لغة واحدة »³ لأن الهدف الحقيقي من وراء المقارنة هو اكتشاف جماليات البنية الداخلية للنص ذات الطبقات من الرموز والمعاني التي تختلف من كاتب إلى كاتب ومن أدب إلى أدب آخر سواء كانت هذه الأعمال مختلف أو بنفس اللغة .

ويبقى السؤال المطروح والذي يخضع للإجابة من خلال الدراسة المقارنة التي انتهجنا فيها المنهج النقدي للأدب المقارن هو هل الأدب المقارن والنقد الأدبي يحققان المقارنة؟ وإلى أي مدى يكشف الأدب المقارن عن جماليات أدبين؟ كل هذه الأسئلة تحير الباحث وتقيده وتجعله يسعى إلى منفذ ليتحرر من هذه القيود وما كان علينا إلا محاولة تسليط الضوء على نظرية التناص التي تنصف جل الآداب ولا تنشأ علاقة المقارنة بين أعمال أدبية تنتمي إلى أدب قومي واحد إنما تتعدى ذلك إلى لغات وآداب وثقافات متعددة، وهذا ما جعلنا نختار هذه النظرية لتناسقها مع تعريف ريماك وتوافقها في نفس الوقت مع المنهج التاريخي رغم استبعاده عن دراستنا.

Intertextualité مفهوم التناص

قبل الخوض في الحديث عن التناص لا بد أن نشير إلى النص الذي يخضع لجميع الآليات النقدية فهو ليس مجرد لغة ولا اتصال ولا يتمثل في الجمل المتتابعة والمترابطة يراعي الظروف الخارجية ويجسد أحداثا مرتبطة بزمان ومكان إنما يزيد عن ذلك إلى كونه نسق دلالي وأسلوبى وتركيبى فالنص كما عرفته جوليا كرسيفا « جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة ربطه بين كلام تواصلى بهدف الإخبار المباشر بين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه»⁴ من خلال هذا المفهوم يتضح أن النص ليس ظاهرة لغوية فقط وليس واقع داخلي منغلق على نفسه كما عدته النظرية البنيوية ولكنه إنتاجية تتعدد فيها مجموعة من الأصوات والدلالات الخارجية المستدعاة من نصوص وخطابات كثيرة، أي حضور النص الغائب في النص الجديد فيغدوا النص ذا معنى مغاير معنى جديد، يتشكل من « نسيج من الاقتباسات والإحالات والأصداء من اللغات الثقافية السابقة أو المعاصرة التي تخترقه بكامله»⁵ إذا فالنصوص هي تراكمات وترسبات لنصوص أخرى سابقة علقت في ذهن الأديب، فأفرزها في نصه الجديد اللاحق وبهذا فلا يمكن إيجاد نصوص عصامية تكوّن من لا شيء.

من هذا المفهوم نلص انبثاق مصطلح جديد ظهر لأول مرة مع كرسيفا ألا وهو التناص الذي أريد به تعالق النصوص وتقاطها ؛ أي تناص فداخل نص معين ثمة ملفوظات مأخوذة من نصوص أخرى تتداخل وتتجاوز ليكون التناص حسب تعريف كوربرات أركيسوني « حوار يقيمه النص مع نصوص أخرى مع أشكال أدبية ومضامين ثقافية»⁶ بهذا المفهوم يكون التناص قد أخذ مفهوماً أوسع إذ أصبح يشمل المجالات المعرفية الأخرى مثل الأدب المقارن الذي أطل على المجالات المعرفية للتعبير الإنساني، عن طريق الحوارية التابعة من رغبة المبدع في

التجديد وتجاوز الآخر حتى لو كان الآخر المبدع نفسه، ويمكن أن تتجاوز عملية التناص نصوص المبدع وتعدى نصا واحدا إلى عدة نصوص مختلفة الألوان والأشكال.

لم يختلف الباحثون حول مفهوم التناص بل ظل يتجه سبل تعريفهم صوب تعريف الشكلانيين الذين مهدوا له أول مرة وعلى رأسهم شكولوفسكي الذي أكد « أن العمل الفني يُدرك في علاقته بالأعمال الفنية الأخرى، وبالاستناد إلى الترابطات التي يقيمها فيما بينها، وليس النص المعارض وحده الذي يبدع في تواز وتقابل مع نموذج معين، بل إن كل عمل فني يُبدع على هذا النحو»⁷، وكذلك ميخائيل باختين (Mikhail Bakhtine) الذي استخدم مصطلح الحوارية "Dialogism" وأورد قائلا « الكلمات التي نستعملها هي دائما مسكونة بأصوات أخرى»⁸ مركزا اهتمامه على الكلمة وعلاقتها بغيرها من الكلمات ولا وجود لتعبير خارج عن دائرة الحوارية، فكل الكلمات قيلت وسيعاد ذكرها مهما تعددت السياقات واختلفت، ولهذا فإن « كل نص يقع عند ملتقى مجموعة النصوص الأخرى؛ يعيد قراءتها ويؤكدها ويكتفها ويحولها ويعمقها في نفس الوقت»⁹ فهذه التعريفات كانت بمثابة تلميح لفكرة التناص التي صوبتها كريستيفا Julia Kristiva وعرفت التناص (Intertextualité) بأنه « تبادل النصوص (Permutation) في فضاء نص ملفوظات كثيرة مقتبسة من نصوص أخرى تتقاطع ويبطل أحدهما مفعول الآخر»¹⁰، من خلال هذا التعريف نجد كريستيفا تسوق مفهومها من مفهوم النص ل (Roland. barthes) والذي يرى أن « كل نص هو تناص ، والنصوص الأخرى تترأى فيه بمستويات متفاوتة وبأشكال ليست عصية على الفهم ... فكل

نص ليس إلا نسيجاً جديداً من استشهادات سابقة... فالتناصية قدر كل نص مهما كان جنسه»¹¹ فالنصوص الأدبية تتولد في حدود التناص، من خلال الاقتباسات والإحالات التي تجتمع لتشكّل نصاً جديداً متنسقاً قابلاً للفهم .

ويأتي جيرال جينيت (Gerard Genette) ليعالج علاقة النصوص ويبحث في أشكالها وأنماطها ويغير مفاهيم التناص السابقة انطلاقاً من الشعرية وصولاً إلى التعددية النصية والاستعلاء النصي للنص ليصبح التعالي النصي عنده « كل ما يجعل النص يدخل في علاقة ظاهرة أو خفية مع باقي النصوص »¹² محمداً خمسة أنماط¹³

التناص : L'intertextualité وهو حضور نصي في نص آخر ، كاستشهاد، والسرقة وغيرها

المناص : (Le paratexte) ويوجد في العناوين والعناوين الفرعية والمقدمات ، وكلمات الناشر والخواتيم والصور.

الميتانص : Metaexpte وهو علاقة التعليق الذي يربط نصاً بآخر يتحدث عنه دون أن يذكره.

النص اللاحق: ويكمن في علاقة المحاكاة أو التحويل التي تجمع النص اللاحق بالنص السابق.

الواضح أن التعالق النصي الذي حصره "جينيت" في خمسة أنماط تحت تأثير علاقات التفاعل النصي يوحى بتداخل وتفاعل هذه الأنماط مع بعضها بشكل مباشر أو ضمني، لأن هذه الأنماط تشكل طبقات متشابكة ومتراصة في النص ، فالتناص والمناص والميتانص تشكل عملية تبادل وتفاعل وتدخل في علاقة مع بعضها البعض.

ومن خلال هذه الآراء أصبحت مقولة التناص نظرية النقد المعاصر في الغرب والشرق ومحور لجل الدراسات والبحوث النقدية العالمية وقد طال هذا المصطلح قضايا أساسية كثيرة منها تاريخية العمل الأدبي ونظرية التلقي وعلاقة العمل الأدبي بالواقع الخارجي وإنتاجية المعنى كما طرحته كرستيفا وهاهو في منتصف القرن التاسع عشر دخل حقل الأدب المقارن بفضل المدرسة الأمريكية التي لقت بالمنهج النقدي أو المدرسة النقدية إذ كان من أسسها القيام بدراسة أدبية مقارنة انطلاقاً من المناهج النقدية الحديثة واستيعابها.

علاقة التناص بالأدب المقارن

انقسم الموقف النقدي من علاقة التناص بالأدب المقارن إلى موقفين يحدد الأول الطريقة التي يتشكل بها التناص ويتميز عن دراسة التأثير والتأثر التي يهتم بها الأدب المقارن، وتبعاً لهذا التحديد فالتناص هنا يتعلق بتقنيات تشكل العلاقة بين نص أدبي ما ونصوص أخرى تتداخل معه وتتداخل فيه، ويصنع المتناص خصوصيته من خلال طريقته في هضم النصوص المختلفة وتمثلها، إلى الحد الذي يصعب فيه تحديد ملامحه، على أن بعض الدراسات النقدية الغربية التي اتخذت من التناص بديلاً منهجياً لنظرية التأثير والتأثر القديمة، وتمثل ذلك في تتبع بعض الدارسين للتناص الاقتباسات المأخوذة من نصوص أخرى في النص المدروس ويوضح غريماس A.J.Grimas سبب ذلك إلى عدم الوضوح والدقة في تحديد هذا المفهوم¹⁴

ويؤكد جوناثان كلر Janathan culler الفرق بين التناص والتأثير حيث أن التناص هو تلك الممارسة الاستطراذية المخفية في النص والشفرات التي فقدت أصولها لتظهر في فضاء نصي جديد بعلاقات تناصية مختلفة لبيتعد المفهوم عن صورة

العلاقة المباشرة ، والتداخل الظاهر مع نصوص معينة يسهل كشفها وتوضيح ملاحظها، ليقترن التناص بفضاءات ثقافية عامة¹⁵ .

ثم يأتي جان فراو John frow ليؤكد رأي كرسيفا في مفهومها للتناص ويثبت الفرق بين التناص والتأثير حيث أن التناص تغيب عنه الإحالات إلى الوعي والتجربة والثقافة كما هو في التأثير ، وتحضر بدلا عنها خطابات أخرى عديدة ، يكون حضورها واضحا داخل النص الجديد الذي سينتج عنه فضاء نصي متعدد، وهذا الفضاء هو (التناصي) عند كرسيفا¹⁶، ثم يؤكد على ضرورة التمييز بين علاقة التناص ودراسة التأثير والتأثر، فالتناص يجعل القارئ يقف عند المتعاليات النصية، ذات الأبعاد الداخلية، ويبتعد عن ترصد العلاقات والحقائق الخارجية لنصوص، فيكشف البعد الجمالي للنصوص المقتبسة المدججة والمتلاحمة والمكتسبة دلالة جديدة في حلة نص جديد¹⁷.

ومن هنا نرى أن علاقة الأدب المقارن بالتناص أكثر انفتاحا، والتحليل النصي ودراسات التأثير والتأثر قريبين أكثر من بعضهما، ولهذا يرى بعض المقارنين أن اعتماد نظرية التناص كوسيلة بحث في الدراسات المقارنة يجعل ميدان الأدب المقارن أكثر انفتاحا وشمولية ، يستطاع من خلالها تحديد طبيعة تشكل العلاقة بين النصوص والخطابات المختلفة داخل النص الواحد، وهذا ما يجعل المدرسة الأمريكية في الأدب المقارن الأقرب تمثيلا لمفهوم التناص.

النقد الثقافي Cultural critieism: إن التحولات النوعية التي عرفتها المجالات الحياتية المختلفة في المجتمع العربي والتي شهدتها كل الأنساق الثقافية الثابتة والمغلقة ، أدت إلى ظهور ما يسمى بالنقد الثقافي في ستينيات القرن العشرين .

ويعد الناقد الأمريكي فنسنت ب ليش Vincent .B.Leitch أول من حاول التعيد للنقد الثقافي ، وتقديمه مشروعا نقديا من مشاريع ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية¹⁸

ويعتمد النقد الثقافي في معانيته النص على العوامل والظواهر المختلفة المحيطة به من غير أن يكون الاهتمام منحصرًا بجالياته فقط ، أي أنه يقوم بتدوين الفواصل ما بين النص وسياقه ، من خلال وضعه داخل سياقه السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي أنتجه ، حيث أن النص مكان لتوطين التجارب المعيشية في تفاعلها مع الأوجه العديدة للواقع ، أي أن النص مرآة عاكسة للمجتمع ، وينظر للنص على أنه حامل نسق وأن هذا النسق حضورا مؤثرا وفاعلا في شكله .

إذا فالنقد الثقافي يحاول كشف دور سلطة الحقول المعرفية المتجسدة في النصوص وإبراز الجوانب الثقافية المختلفة المؤثرة عليه ومدى استجابة هذه النصوص لضغوطات الخارجية أو مقاومتها والتصدي لها.

علاقة الأدب المقارن بالنقد الثقافي

بفضل انفتاح النقد الثقافي على ميادين بحثية مختلفة استطاع أن يشارك الأدب المقارن في العديد من اهتماماته، وقد عده بعض النقاد والمقارنين منافسا للأدب المقارن ومهددا لمستقبل الدراسات المقارنة ، الأمر الذي دفع بالكثير من المقارنين لاقتراح حل مناسب لمسألة المنافسة هذه التي حلت بين الدراسات الثقافية والدراسات المقارنة ، فذهب ستيفن توتوسي Steven Totose وهو أحد أساتذة الأدب المقارن البارزين ومنظر النقد الثقافي في الولايات المتحدة الأمريكية، قام بدراسة حول (الأدب المقارن والدراسات الثقافية التطبيقية) عام 1994 مؤكداً أن

الأدب المقارن يشمل عددا هائلا من الميادين التي يُدخلها أصحاب النقد الثقافي في دراساتهم .

فهو يرى أن الدراسات النظرية والتطبيقية التي أنجزت في ميدان الأدب المقارن شملت العديد من الميادين البحثية المتنوعة، التي تؤهلها لدراسة مختلف الظواهر الثقافية لأي مجتمع، وتمكنه من دراسة الحوار بين الثقافات المتعددة، وترصد العلاقة بين الأدب ومختلف العلوم الإنسانية¹⁹ .

وفي دراسة له بعنوان (من الأدب المقارن اليوم إلى الدراسات الثقافية 1999) تحدث عن إمكانية خلق منهج جديد يجمع سمات النقد الثقافي وخصائص الأدب المقارن مقترحا تسميته " الدراسات الثقافية المقارنة Comparative Cultural Studies " قام من خلالها بتجوير ما كتبه في كتابه الشهير(الأدب المقارن: النظرية والمنهج والتطبيق 1998) من أسس المقارنة بغرض تمكن الأدب المقارن من مواكبة المتغيرات التي أفرزتها العولمة ، وجعل من تلك الأسس مرتكزا لقيام الدراسات الثقافية المقارنة لأنها في نظره « مقارنة سياقية تناول الثقافة بمختلف مكوناتها وآليات إنتاجها ، ويرتكز إطارها النظري والمنهجي على مجموعة من المبادئ المستعارة من الأدب المقارن والدراسات الثقافية، ومن مجموعة الأسس المرتبطة بالبنائية (constructivism) ونظريات الاتصال والأنظمة والثقافة والأدب ، وتهم الدراسات الثقافية المقارنة ، والتي عادة ما تركز على كيفية تكوين النص أكثر من اهتمامها بالمحتوى أو الموضوع ، بالجوانب التطبيقية إلى جانب المنطلقات النظرية والمنهجية»²⁰ .

نظرية التلقي Reception Theory

ظهرت نظرية التلقي لأول مرة في ألمانيا عند النقاد الألمان من جامعة كونستانس في أواسط الستينات من القرن الماضي، على يد فولفغانغ إيزر Wolfgang Iser وهانز روبرت ياوس Hans Robert Jauss من أجل الخروج من تركيز الاتجاه الفرنسي والماركسي على العوامل الخارجية وتعصب الاتجاه الأمريكي في المقابل للنصوص الأدبية أي جماليات القراءة وآلياتها والدور الفاعل الذي يقوم به القارئ . نظرية التلقي هي ثمرة جهد مكثف جاءت كردة فعل على المناهج الخارجية والمناهج البنوية التي انطوت على النص المغلق وأهملت عنصرا فعالا في عملية التلقي ألا وهو القارئ « فالأدب الأدب ينبغي أن يُدرس بوصفه عملية جدل بين الإنتاج والتلقي بالأدب والفن لا يصبح لها تاريخ خاصة السياق إلا عندما يتحقق تعاقب الأعمال لا من خلال الذات المنتجة بل من خلال الذات المستهلكة كذلك، أي من خلال التفاعل بين المؤلف والجمهور»²¹ فجمالية النص تكمن في تعدد القراءات وتنوع التأويلات .

اتجاهات نظرية التلقي:

يمثله ياوس أطلق عليه " جمالية التلقي " يهتم بعملية التلقي في فترة زمنية محددة ويربط عمليات التلقي بعضها بعضا السابقة منها باللاحقة ، مستعينا بالعوامل الخارجية " الاجتماعية والتاريخية والسياسية والاقتصادية " المؤثرة في العمل الأدبي لأن الأعمال الأدبية والفنية تتغير حسب الأفق التاريخي التي تستقبل فيه²²

الاتجاه الثاني يمثله إيزر: يسمى جمالية التأثير اهتم هذا الاتجاه بالتأثيرات المتبادلة بين النص والمتلقي فهو يرى أن النص الأدبي نص غير مكتمل ، ونص مفتوح لا منغلق على ذاته ، كما أنه لا يقبل تفسيره من ذاتية المتلقي فقط ، فالنص نتاج

مركب من الطرفين والمعنى المستخرج منه هو نتيجة تفاعل بين النص والمتلقي ، والمعنى المستنبط يتم دراسته حسب تأثيره في نفس المتلقي²³ والعمل الأدبي عند ايزر ذا قطبين قطب فني يكمن في النص الذي ينتجه الكاتب من خلال البناء اللغوي والدلالات والقيمات المضمونية فالقطب الفني يحمل معاني ودلالات وبناءا شكليا ، أما القطب الجمالي فيتمثل في عملية القراءة التي تخرج النص من حالته المجردة إلى حلتها الملموسة أي عملية استعابه وفهمه وتأويله حيث يقوم المتلقي باستخلاص المعاني المتخيلة عبر سبر أغوار النص واستكناه الدلالي والبحث عن مدلولاته ومعانيه الخفية والواضحة عبر ملئ البيضات والفراغات للحصول على مغزى النص وتأويله انطلاقا من تجربة المتلقي الواقعية والخيالية ، وهذا ما يعني أن النص لا يتحقق إلا من خلال علاقة تفاعلية بينه وبين المتلقي²⁴

علاقة الأدب المقارن بنظرية التلقي

الأدب المقارن في مفهومه التقليدي يدرس عمليات التبادل أو علاقات التأثير والتأثر التي تنشأ بين أديبين قوميين أو أكثر شرط اختلاف اللغة، أما المفهوم الجديد يرى أن الأدب المقارن لا بد أن يتحرر من القيود التقليدية المفروضة عليه ليصبح علم يبحث في العلاقات الاستقبالية والجمالية، التي تقوم بين الآداب القومية المختلفة اللغة والمتشابهة ومن خلال هذا التوجه تمت مراجعة بعض مفاهيم الأدب المقارن ليصبح المتأثر أكثر أهمية من المؤثر، لأنه يتلقى النص وفق تخيلاته وثقافته الفردية وبهذا المفهوم تغير ميدان الأدب المقارن لأن « المتأثر أو المتلقي هو الذي يندفع إلى قراءة الأدب المؤثر ويفهمه وفق رؤية خاصة ينتج من خلالها عمل إبداعيا جديدا وليس نسخة مكررة للعمل المؤثر ويختلف تأثير عمل أدبي ما باختلاف ثقافة المتلقين فلم تعد دراسات التأثير والتأثر تصل إلى النتيجة نفسها ولم يعد المؤثر صاحب فضل على

المتأثر أو يفوقه إبداعاً»²⁵ إذا يجب على الأدب المقارن أن يتجاوز تكريس غايته العلمية في تحقيق المقارنة المنهجية ، ولا يتم ذلك إلا بإعادة تجديد التواصل الأدبي ، والسعي إلى بناء علاقات التلقي والتبادل بين الأمم المختلفة بعيداً عن الإكراهات الدينية والسياسية وعلاقات التاريخ الأدبي التقليدي .

وقد اهتم المقارنين أيما اهتمام بالتلقي النقدي أي تلك النشاطات التفسيرية والتأويلية التي يقوم بها الناقد اتجاه الأعمال الأدبية الأجنبية²⁶ « لأن دراسات التلقي النقدي هي ميدان خصب من ميدان الأدب المقارن ونوع من الدراسات التي ظهرت وتطورت نتيجة التفاعل المنتج الذي تم بين الأدب المقارن وبين نظرية التلقي الأدبي ... ولذا لا عجب أن تحل دراسات التلقي المنتج والنقدي محل دراسات التأثير التقليدي وأن تتحول تلك الدراسات إلى ميدان رئيس من ميادين الأدب المقارن المعاصر »²⁷ فالاهتمام بدراسة التلقي للآداب الأجنبية ، والترجمة ودورها في تحديد أنواع التلقي ، واختلاف تلقي الآداب باختلاف ثقافة المتلقين واتجاهاتهم وحقبهم التاريخية هي الميادين المميزة لهذا الاتجاه وحل مصطلح التلقي أو الاستقبال، محل مصطلح التأثير والتأثر لما يحمله مصطلح التأثير من تركيز على دور المؤثر والرفع من شأنه وما يحمله مصطلح التأثير من دلالة على الدونية أو الدور السلي .

الخاتمة

إن الانفتاح الذي عرفه الأدب المقارن المعاصر انفتاح ايجابي لأنه وسع من دائرة المقارنة التي ضيقها النظرية التقليدية، خاصة بعدما ظهرت المدرسة الأمريكية التي ألغت الحدود القومية واللغوية لهذا المجال ونادت بانفتاحه على جل المجالات المعرفية

مستخدمة النظريات النقدية مثل نظرية التناص والتلقي والنقد الثقافي، اللاتي عززت الدراسات المقارنة ألغتا المناهج الخارجية والمناهج البنيوية ، فكل هذه النظريات جاءت قريبة من المدرسة الأمريكية التي تنظر لداخل النص بوصفه مؤثرا والمتلقي متأثرا.

المراجع

- ¹ الأدب المقارن ماريوس فرانسوا غويار: الأدب المقارن ، ص 15
- ² صابر عبد الدايم: الأدب المقارن بين التراث والمعاصرة ، دار الكتاب الحديث القاهرة ، ط 1، 2010
- ³ رونيه ويليك :مفاهيم نقدية ، تر: محمد عصفور ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصورها المجلس الوطني الثقافية والفنون والآداب ، الكويت ، ص 370
- ⁴ جوليا كرسيفا : علم النص ، تر: فريد الزاهي ، مراجعة ، عبد الجليل ناظم ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء، المغرب ، ط1، 1991، ص21
- ⁵ رولان بارت (من الأثر الأدبي إلى النص) تر: عبد السلام بن عبد العالي ، مقال من مجلة الفكر العربي المعاصر ، ع 28، آذار ، 1998، بيروت ، ص 115
- ⁶ محمد خطابي : لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط3، 1991، ص 315
- ⁷ تزفيتان تودوروف : الشعرية ، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة ، دار توبقال للنشر ، ط 1 ، 1990، ص 41
- ⁸ جميل حمداوي : مناهج النقد العربي الحديث والمعاصر ، مكتبة المعارف ، الرباط ، ط 1 ، 2010، ص 38
- ⁹ ب م دوبيازي: نظرية التناص ، تر: المختار حسيني ، فكر ونقد ، ع 28، أبريل 2000 ، ص 120
- ¹⁰ أنور المرتجي ، سميائية النص الأدبي ، افريقيا الشرق، الدار البيضاء ، المغرب ، (د،ط) ، 1987، ص ، 91.

- ¹¹ رولان بارت ، نظرية النص، تر : محمد خير البقاعة ، من كتاب التناسية المفهوم والتطور ، جداول لنشر ، بيروت لبنان ، ط1، 2013، ص 52
- ¹² عبد الحق بلعابد: عتبات جيرال جينيت (من النص إلى المناص) ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2008، ص25
- ¹³ محمد عزام : شعرية الخطاب السردي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 2005، ص117
- ¹⁴ ينظر : د حسين حمري ، نظرية النص من بنية المعنى إلى سميائية الدال منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1، 2007 ، ص254
- ¹⁵ ينظر د. محسن جاسم الموسوي ، النظرية والنقد الثقافي ، الكتابة العربية في عالم متغير واقعها ، سياقاتها ، وبناها الشعورية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1، 2005، ص141
- ¹⁶ ينظر : المصدر السابق ، ص141
- ¹⁷ المصدر نفسه، ص141
- ¹⁸ ينظر: عبد الله الغدامي ، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربي، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ، بيروت ، ط3، 2005، ص31
- ¹⁹ د. مسعود عمشوش : من الأدب المقارن إلى النقد الثقافي المقارن <http://www.aljameah.com/d/b/alngd/103/21.htm>
- ²⁰ د. مسعود عمشوش : من الأدب المقارن إلى النقد الثقافي المقارن
- ²¹ صلاح فضل : مناهج النقد المعاصر ، دار الآفاق ، القاهرة ، ط7، 1997، ص125
- ²² جمالية التلقي ، نظرية في الاستجابة الجمالية ، تر : عبد الوهاب علوب ، المشروع القومي للترجمة ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2000، ص47
- ²³ المصدر السابق ، ص66
- ²⁴ فعل القراءة ، نظرية في الاستجابة الجمالية ، تر عبد الوهاب علوب ، المشروع القومي للترجمة ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2000 ، 45
- ²⁵ غيلان حيدر محمود : الأدب المقارن ودور الأنساق الثقافية في تطور مفاهيمه وتوجهاته ، مجلة دراسات يمنية رقم 20 ، 2004 ، ص13
- ²⁶ عبده عبود: الأدب المقارن مشكلات وآفاق، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999 ، ص184

²⁷ عبده عبود الأدب المقارن مشكلات وآفاق ، ص 199